فرص التعليم العالي المتاحة أمام اللاجئين والنازحين السوريين والعراقيين: دراسة مقارنة

د.فكرت عادل ترزي، مؤسس كلية التقنية في كركوك – العراق

والأستاذة: جيلايلي فلة – جامعة الجزائر3

المستخلص:

تأثر السكان المدنيون بشكل هائل بالحروب والويلات التي مر بها البلدان المتجاوران سوريا والعراق.

ففي العراق ، وبعد ويلات الغزو الأمريكي سنة 2003 ، جاءت ويلات الحرب الاهلية الطائفية سنة 2006-2007 وصولا إلى احتلال مساحات شاسعة تقدر بثلث البلاد سنة 2014 .

أما في سوريا، فان ما بدأ كثورة سلمية سنة 2011 مطالبة بالحقوق والعدالة ، تحولت إلى حرب أهلية دولية قاتلة ومدمرة.

كل هذا العنف والدمار أدى إلى نزوح ولجوء ملايين السكان المدنيين في كلا البلدين فيما يعتبر اكبر موجة نزوح منذ الحرب العالمية الثانية. وفيما كان النزوح في العراق اغلبه داخلي إلى مناطق ومدن أخرى أمنة نسبيا، فأن اللجوء والهجرة في سوريا كان اغلبه إلى الأقطار المجاورة مثل تركيا ولبنان والأردن والعراق. بالإضافة إلى موجة اللجوء والهجرة الجماعية إلى أوروبا في الأشهر الماضية.

وبينما كان اندفاع المجتمع الدولي لتأمين الاحتياجات الأساسية للنازحين من مأوى ومأكل ومخيمات وصرف صحي، فأن التعليم عامة والتعليم العالي خاصة كان في أخرالأولويات والاهتمامات.

تسلط هذه الدراسة الضوء على التجربة العراقية الناجحة في استنباط أساليب جديدة لمواجهة متطلبات التعليم العالي للاجئين والنازحين مثل "العبور" و"الاستضافة" و"المواقع البديلة" وبيان مدى الاستفادة منها وإمكانية تطبيقها على اللاجئين السوريين في ضوء الفرص المحدودة جدا المتوفرة لهم والتي لا تتجاوز الفرص القليلة المقدمة لهم من دول الجوار المضيفة والجهود المحدودة لمنظمات الأمم المتحدة والمجتمع المدني وبعض الدول الغربية.

مقدمة:

يشكل تعليم اللاجئين و النازحين في مناطق النزاع اكبر التحديات التي تواجه المجتمع الدولي ،على افتراض أن تامين التعليم المنصف و الجيد للجميع دون أي تمييز يقوم على الجنس أو العرق أو الإعاقة أو اللغة أو محل الإقامة هو الأرضية المناسبة لتحقيق مجتمعات مسالمة ، عادلة و جامعة، فهو بذلك حق إنساني تكفله القوانين و المواثيق الدولية وأحد الأهداف الإنمائية للألفية الجديدة التي تسعى المجموعة الدولية لتحقيقه[1]

ولم يكن التعليم العالي بسوريا بمنأى عن تداعيات الفوضى الأمنية ،فقد اضطرت بعض الجامعات لتوقيف التعليم كجامعة حلب و جامعة الفرات نتيجة لعمليات القصف التي أدت إلى انهيار عديد المنشآت و تلف بعض المخابر البحثية و التجهيزات الأمر الذي دفع بالجامعات إلى نقل الدوام إلى جامعات أخرى أو مقرات مؤقتة ،ولم يكن حال الطلبة و هيئات التدريس بأفضل حال فقد تعرض البعض منهم للقتل أو الخطف أو الفصل خاصة في المناطق التي شهدت معارك عنيفة كحلب و حمص و إدلب ودير الزور و الرقة جعل من سورية تخسر جيل كامل من شبانها العاطلين عن الدراسة .[2]

وأمام التأثير التراكمي لتبعات الأزمة السورية التي توشك أن تدخل عامها السادس يواصل أكثر من 4 مليون لاجئ تحركاتهم نحو دول الجوار الإقليمي كلبنان والأردن[3] باحثين عن فرص جديدة للحياة ، للعمل وكذلك التعليم كهدف لا يقل أهمية .

وعليه ستبحث هذه الورقة في هذا السياق ، و المتمثل في دراسة مقارنة لفرص التعليم العالي المتاحة للنازحين واللاجئين السوريين و العراقيين ، والتركيز على الأجندة التعليمية المقترحة من طرف كل من لبنان والأردن ومدى استجابتها لمتطلبات اللاجئين في ظل تحديات نقص التمويل ، اختلاف المناهج التعليمية وتصاعد التوترات المجتمعية في بعض الدول ،ومحاولة الاستفادة من التطبيقات الناجحة التي طبقت في العراق والتي ساهمت في إنقاذ مستقبل مئات الآلاف من الطلبة النازحين واللاجئين.

---

[1] UNESCO : Concept note on the post -2015 education agenda , document submitted by UNISCO to the 37th session of the General conference , p 6 .

[2] تقرير حول التعليم العالي ابرز ضحايا الأزمة السورية ،معهد ليفنت للدراسات ، أوت 2015 على http://levantri.com اليوم 29 -03-2016 الموقع

3 الفقر و اليأس و التعليم من أسباب تحرك اللاجئين السوريين من الدول المجاورة إلى أوروبا ، أريانزميري ، المفوضية السامية لشؤون اللاجئين على الموقع :http://www.unhcr-arabic.org/560b8c356.html ،اليوم 03-04-2016 .

وذلك وفق الخطة التالية:

المحور الأول : دراسة في طبيعة اللجوء و النزوح لكل من العراقيين والسوريين

المحور الثاني : فرص التعليم المتاحة للنازحين السوريين و العراقيين

المحور الثالث : الأجندة التعليمية الإقليمية لمساعدة الطلاب السوريين

المحور الأول : دراسة في طبيعة النزوح واللجوء لكل من العراقيين و السوريين

أولا: طبيعة النزوح و اللجوء بالنسبة للعراقيين

بدأت موجات النزوح واللجوء من العراق منذ الثمانينات في القرن الماضي، وكان اغلبه من الشباب الممتنع عن القتال في الحرب العراقية الإيرانية ومن الأكراد العراقيين المتأثرين بالعمليات العسكرية في شمال العراق. وقد كان عددهم محدود لا يتجاوز بضعة ألاف توجه معظمهم إلى أوروباوأميركا واستراليا.

وقد بدأت موجات النزوح الكبيرة مع بدء الحرب الأميركية على العراق سنة 2003 وما أعقبه من حرب أهلية طائفية سنة 2006-2007 وكما يلي:

- حوالي مليون عراقي من الطبقة المتوسطة نزحوا إلى سوريا .
- حوالي نصف مليون عراقي من الطبقة الميسورة ومن بغداد تحديدا نزحوا إلى الأردن.
- حوالي نصف مليون من الأكراد والتركمان الذين فضلوا النزوح إلى تركيا.

وقد كانت عمليات النزوح هذه مبرمجة وعلى الصعيد الفردي وبشكل مدروس، حيث كان اللاجئ يجمع أمواله ويستكمل أوراقه ووثائقه (ولأطفاله أيضا) ثم يسافر عن طريق البر غالبا أو الجو أحيانا.

وحصلت اكبر موجه من اللجوء والنزوح الجماعي في تاريخ العراق في حزيران 2014 وما تلاها نتيجة سقوط 3 محافظات عراقية هي نينوى وصلاح الدين والأنبار بالكامل تحت سيطرة ما يدعى بتنظيم الدولة الإسلامية، بالإضافة إلى أجزاء من محافظات كركوك واربيل وديالى والكوت حيث نزح ولجأ الملايين من العراقيين وبشكل جماعي إلى مناطق أخرى أمنة نسبيا داخل العراق أوإلى دول الجوار مثل تركيا والأردن بالإضافة إلى إقليم كوردستان العراق. ولم تكن هذه العملية سلسة وسهلة وإنما كانت في شبه فوضى شاملة ومع كثير من الألم والمعاناة وقد فقد هؤلاء النازحون كل أملاكهم وفي كثير من الأحيان أوراقهم الثبوتية .

تقدر المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة[4]عدد اللاجئين العراقيين بمقدار 4485881 لاجئ منهم 377000 لاجئ في دول الجوار و 3962142 لاجئ داخلي في مناطق أخرى داخل العراق ولكن لنا تحفظات كثيرة على هذه الأرقام فهي تمثل اللاجئين والنازحين العراقيين المسجلين فقط في سجلات الأمم المتحدة ، وهي بعيدة جدا عن الواقع، على سبيل المثال يذكر نفس تقرير المفوضية عدد اللاجئين العراقيين في الأردن حسب تقديرات السلطات الأردنية بحوالي 400000 لاجئ بينما تم ادرج منهم في التقرير فقط 32800 لاجئ مسجل فقط. وبشكل عام يمكن تقدير عدد اللاجئين العراقيين في دول الجوار كما يلي:

- تركيا 800000 لاجئ[5]
- الأردن 400000 لاجئ
- لبنان حوالي 50000 لاجئ
- سوريا 23500 لاجئ[6]

وبشكل عام فأن اللاجئين في الأردن ولبنان هم من الطبقات الميسورة الذين استطاعوا توفير فرص التعليم العالي لأبنائهم بإمكاناتهم الذاتية وهم خارج نطاق بحثنا هذا.

ثانيا : طبيعة النزوح واللجوء بالنسبة للسوريين

منذ بدء الصراع في سوريا قبل خمس سنوات، استشهد ما يزيد عن 250000 سوري، ونزح 4270000 لأجيء سوري إلى دول الجوار، بالإضافة إلى نزوح أكثر من 4500000 سوري داخل سوريا في آماكن محاصرة يصعب الوصول إليها[7]

مما سبق تميز اللاجئين والنازحين العراقيين عن أقرانهم السوريين في:

أولا: طبيعة النزوح:

كانت طبيعة النزوح واللجوء للعراقيين في معظمها نزوح وتهجير داخلي، وقد صاحبت هذه العملية الكثير من الآلام والحزن والمشقة لكون المناطق الأخرى الآمنة نسبيا كانت لا تقبلهم ولا تسمح لهم بالدخول إلا بوجود كفيل أو قريب من أهل المنطقة وبعد التأكد من أوراقهم الثبوتية، وقد صاحب هذا الكثير من

[4]UNHCR ,Country Operations Profile-Iraq, UNHCR, June 2015,p3 .

[5]طلاب العراق في تركيا وخيارات التعليم ،طه العاني، صحيفة تركيا بوست،7 نوفمبر 2015 ،ص 4

[6]UNHCR ,Country Operations Profile-Iraq,op, cit, p4.

[7]The Importance of Higher Education for Syrian Refugees, Jessica Magaziner , World Education Services, ,December 7, 2015,p22.

حالات الاعتداء الجسدي والخطف والقتل أحيانا، ولكن في النتيجة فأن قرابة أربعة ملايين نازح ولاجئ عراقي

قد وجدوا ملجأ ومأوى في مناطق أمنة نسبيا تتوفر فيها مقومات العيش .

ثانيا: طبيعة نظام الحكم في العراق:

إن طبيعة نظام الحكم في العراق القائم على التوافق والمحاصصة والذي يتيح لجميع المكونات الأساسية للشعب العراقي من شيعة وسنة وكرد، تمثيلا قويا جدا في الحكومة، بالإضافة إلى تمثيل رمزي ثانوي لبعض الأقليات مثل التركمان والمسيحيين، قد أدى إلى وجود مدافعين أقوياء عن حقوق المهجرين واللاجئين العراقيين والذين اغلبهم من المكون السني في المجتمع العراقي، وقد أدى هذا إلى تسريع إجراءات منحهم التعويضات آو الرواتب آو المساعدات.

المحور ثاني :فرص التعليم العالي المتاحة للنازحين واللاجئين السوريين و العراقيين

أولا : فرص التعليم العالي المتاحة للنازحين واللاجئين السوريين

يقدر المعهد الدولي للتعليم، عدد النازحين السوريين في سن التعليم الجامعي (18-22 سنة) بحوالي 450000 شخص منهم 100000 مؤهلين تماما للالتحاق بالجامعات.

ولكن القليل جدا منهم سنحت له الفرصة للالتحاق بأحدى الجامعات السورية خاصة مع الموقف العدائي للحكومة السورية و لخفض من مستوى الميزانية المخصصة للتعليم العالي و كذلك لتعرض بعض الجامعات للقصف دون ان ننسى إجراءات الفصل الخاصة بالطلبة ذوي الاتجاهات السياسية المخالفة للنظام ، مما يثير الخوف من فقدان جيل كامل من الشباب لمستقبلهم الأكاديمي وبما يلقي بضلاله على مستقبل البلد.

ونستطيع أن نركز أهمية وحيوية التعليم العالي للنازحين السوريين فيما يلي[8]:

أولا : التعليم العالي يمثل الأساس لتوفير الكوادر المؤهلة القادرة على إعادة بناء البلد وبنيته الأساسية.

ثانيا : يساهم في إعادة بناء هياكل الحكم والدولة وكادرها الوظيفي.

ثالثا : التعليم العالي يوفر حماية للشباب والشابات من تداعيات النزاع المسلح والانخراط في التنظيمات المسلحة.

ورغم جميع ما ذكر أعلاه فأن الاستجابة الدولية لمتطلبات التعليم العالي للنازحين واللاجئين بعيدة جدا عن حجم المشكلة وتداعياتها، ويأتي الاهتمام بها في أخر الأولويات ، بعد توفير المأوى والملبس والإطعام والمخيمات والصرف الصحي وغيرها من الاحتياجات الأساسية الآنية.

[8]The Importance of Higher Education for Syrian Refugees, op,cit,p25.

ثانيا :فرص التعليم العالي المتاحة للنازحين العراقيين

مع سقوط محافظات نينوى وصلاح الدين والأنبار في قبضة ما يدعى بتنظيم الدولة، سقطت معها سبعة جامعات عراقية وهي جامعات الموصل ونينوى والحمدانية وتلعفر وتكريت والأنبار والفلوجة، بما تضم من 84 كلية ومعهد، وتشرد ونزح الغالبية العظمى من أساتذتها وطلبتها.

ويتراوح عدد الطلبة الجامعيين المهجرين بين 113000 طالب [9]، بينما يبلغ العدد الكلي للنازحين في عمر الدراسة بين أعمار 6-17 سنة ما يقدر بعدد 880000 لاجئ[8].

وبعد فترة من الفوضى وامتصاص الصدمة امتدت لمدة أربعةأشهر، كانت خلالها توصيات الحكومة العراقية للطلبة والتدريسيين النازحين هو الالتحاق بأقرب جامعة في المناطق الآمنة وتسجيل أسمائهم فيها لا ثبات حالتهم .

وفي هذا الإطار عملت الدولة العراقية على :

أولا: استكمال الامتحانات النهائية للعام الدراسي 2013-2014 والتي لم تستكمل في المحافظات الساقطة ضمن إجراء سمي (الامتحانات التكميلية)[10]، وتقوم الجامعات الأصلية ممثلة بكوادرها بتوفير الأسئلة والتصحيح وفي حالة تعذر ذلك تقوم به الجامعات المستفيضة.

ثانيا: احتساب سنة عدم رسوب لجميع الطلبة للسنة الدراسية 2013-2014، وتأجيل دراسة الذين لم يتمكنوا من أداء الامتحانات لصعوبة الخروج من محافظاتهم[11] .

ثالثا: استضافة طلبة الدراسات الأولية والعليا من هذه الجامعات أو نقلهم إلى جامعات المناطق الآمنة[3][7]، وقد تم تطبيق هذه الفقرة قبل فتح المواقع البديلة للجامعات الساقطة.

رابعا: تنظيم قبول منفصل للطلبة الذين انهوا الدراسة الإعداديةوأصبحوا مؤهلين للدراسة الجامعية بحيث يقبل الطالب في جامعته الساقطة مع منحه الحق في التأجيل أو النقل أو الاستضافة إلى جامعات المناطق الآمنة[12]وقد بلغ عددالطلبة المقبولين ضمن هذه الفقرة 12787 طالبا وطالبة

---

[9]-وزارة التعليم العالي تتخذ إجراءات لمعالجة أوضاع الطلبة النازحين لإكمال مسيرتهم الدراسية، د.كاظم عمران موسى،موقع وزارة التعليم العالي على الموقع http://aliraqia.edu.iq/main/view/635، يوم 2015/2/25.[9]http://www.mohesr.gov.iq/

الأمر الوزاري حول الامتحان التكميلي، كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق 2372 في على الموقع يوم 2015/4/13http://www.mohesr.gov.iq/.[10]

[11]-معالجة حالات الطلبة الدارسين في المحافظات التي تشهد عمليات عسكرية ،كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على في 2014/9/4 .[11] الموقع http://www.mohesr.gov.iq/

[12]المكان نفسه.

موزعين بواقع 2888 طالبا وطالبة في محافظة نينوى، و6035 طالبا وطالبة في محافظة صلاح الدين، و3864 طالبا وطالبة في محافظة الانبار

خامسا: إنشاء مواقع بديلة لهذه الجامعات في المناطق الآمنة على النحو الأتي[13]إذ تم إنشاء مواقع رئاسة جامعات الموصل ونينوى والحمدانية في جامعتي كركوك ودهوك، وإنشاء موقع بديل لجامعة تلعفر في جامعة الكوفة، وكذلك إنشاء مواقع بديلة لجامعة تكريت في جامعة كركوك، فضلا عن إنشاء مواقع بديلة لجامعتي الانبار والفلوجة في كليتي الزراعة والطب البيطري التابعتين لجامعة بغداد، وإنشاءأقسام وكليات رديفة لجامعات الموصل ونينوى

وتلعفر والحمدانية والانبار وتكريت في الجامعات المستضيفة من خلال الإفادة من الموارد المادية والبشرية على أن تقوم بتوفير المستلزمات الضرورية من ميزانيتها الخاصة، لتحقيق الهدف المنشود من الدوام الرديف

كما أن الإجراءات تضمنت تكليف التدريسيين من جامعات المناطق الساخنة بالمهام التدريسية مع إمكانية تعويض النقص من الجامعة المستضيفة على أن تتحمل جامعات المناطق الساخنة أجور المحاضرات الإضافية، وتوفير الأقسام الداخلية للطلبة والتدريسيين بالتنسيق مع الجامعات المستضيفة مع إمكانية تأجير بنايات خاصة لذلك، وتكون الإفادة من القاعات والمختبرات المتوفرة ضمن ساعات الدوام الصباحي والمسائي كما أن المباني غير المشغولة في الجامعات المستضيفة ستستغل بعد تأهيلها وتزويدها بالمستلزمات اللازمة الضرورية مع إمكانية بناء قاعات وأبنية جاهزة من قبل جامعات المناطق الساقطة.

سادسا: معالجة حالات الطلبة الخريجين وكيفية احتساب معدلاتهم وطلبة الدراسات العليا سواء الذين هم في مرحلة البحث أو ضمن مرحلة الكورسات.

سابعا: منح وثائق التأييد للطلبة أو التخرج سواء عند طلبها من قبل الطالب أو احد أقرباءه من الدرجة الأولى أو طلبها من قبل الجامعات الأجنبية المستضيفة، وباللغات العربية والانكليزية، مع إمكانية تصديقها من وزارة الخارجية العراقية عبر المعتمد الرسمي للجامعة، وقد استفاد من هذا الاجراء الاف الطلبة العراقيين المهجرين في دول المهجر وخاصة الدول الغربية، وساهم بشكل فاعل في تمكينهم من اكمال دراساتهم

[13] وزارة التعليم العالي تتخذ إجراءات لمعالجة أوضاع الطلبة النازحين لإكمال مسيرتهم الدراسية، مرجع سابق .

الجامعية الاولية والعليا، ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح في المكون الكردي في المجتمع العراقي، كونه السباق الى الهجرة نحو الغرب منذ السبعينات من القرن الماضي.

ومن الجدير بالذكر، ان هذا الاجراء لم يأتي ضمن توجه الحكومة العراقية لمعالجة حالات النزوح والهجرة ، وانما جاء ضمن اجواء الانفراج والحرية التي اعقبت اسقاط النظام السابق الشمولي المركزي، سنة 2003، والذي كان يحجب أي نوع من أنواع الوثائق والتأييدات إلا عند التعيين المركزي في دوائر الدولة.

المحور الثالث :الأجندة التعليمية الإقليمية لمساعدة الطلاب السوريين

أطلق المجتمع الإنساني نداء موحدللتعامل مع أزمة اللاجئين السوريين من خلال استراتيجية إقليمية تدعى 3RPالخطةالاقليمية للاجئين و التأقلم

تهدف لتوفير الحماية الدولية لمشاكل اللاجئين و التعامل معها بطريقة شاملة حسب ما تؤكد عليه اتفاقية جنيف 1951 و تقع هذه المسؤولية على عاتق مجموعة من الفواعل :كالدول المستضيفة و الدول المانحة والمستثمرة في مجال حماية اللاجئين ، وكالات الأمم المتحدة ، المنظمات الحقوقية ،منظمات المجتمع المدني و الجمعيات الوطنية.

ولم يمنع تركيزها على تحقيق الحاجات الإنسانية الطارئة كتوفير الغذاء و التجهيزات الصحية و التعليم الأساسي للأطفال من الاهتمام بفئة يعلق عليها الكثير من الأمل في إعادة بناء سورية المستقبلية ألا وهي فئة الطلاب الجامعيين وعليه سنركز في هذا القسم من الدراسة على الاستراتيجيات المعتمدة لتمكين الطلاب السوريون من الحصول علىفرص للتعليم في الجامعات اللبنانية ،الأردنية والتركية[14]

فبالنسبة **للبنان** لطالما شكلت مفردة "اللاجئين" هاجساً أمنياً للقادة و للمجتمع اللبناني لما تحمله من معاني ودلالات الأزمة الإنسانية و لكن أيضا لما تذكرنا به من تاريخ انشقاقات وسط الأطياف السياسية و المجتمعية حول مسالة التوطين

وعلى الرغم من الأزمة السياسية ،الضغوط الاقتصادية و التوترات المجتمعية ،يستضيف لبنان حسب إحصائيات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين لسنة 2015 حوالي 1,172,753 لاجئ سوري ممثلين بذلك حوالي 25 بالمئة من الشعب اللبناني يتوزع غالبيتهم بطريقة عشوائية في المناطق الشمالية (المناطق الحدودية كطرابلس و عكار) وأقل تواجدا في المناطق ذات الغالبية الشيعية بسبب السياسات العنصرية

[14]REGIONAL STRATEGIC OVERVIEW ,3RP regional refugee and resilience plan : -2017 2016, p7 on : http://www.3rpsyriacrisis.org/wp-content/uploads/2015/12/3RP-Regional-Overview-2016-2017.pdf

الطائفية التي ترتكب في حقهم متخذين من المستوطنات غير الشرعية مأوى لهم في ظل غياب مخيمات تأويهم

وأمام هذا الوضع لا تزال جهود الفواعل المنوطة بحماية اللاجئين متواصلة لتوفير حد ادني من فرص التعليم خاصة مع ارتفاع مستويات الاكتظاظ في الجامعات و المعاهد وفي هذا الإطار :

اعتمدت وزارة التربية والتعليم العالي اللبنانية برنامج قائم على أسلوب الدوام على فترتين من اجل استيعاب الطلبة الجامعيين ،حيث يدرس الطلبة المحليون في الفترة الصباحية بينما يدرس الطلاب السوريون من اللاجئين في نفس الصفوف الدراسية في الفترات المسائية ، ومع ذلك لايزال الطلبة السوريون يواجهون تحديات أخرى كعدم وجود أو اكتمال الوثائق و المستندات اللازمة في ظل رفض السفارات السورية والجامعات الأصلية تزويدهم بها بالإضافة إلى إنعدام التوافق بين المناهج التعليمية الوطنية و افتقار مهارات التحدث باللغة الفرنسية أو الانجليزية.

من بين الحواجز الأخرى التي تجعل الطلاب السوريين غير قادرين على ارتياد كثير من مؤسسات التعليم هي دفع رسوم التعليم التي تعادل 200 دولار أمريكي سنويا وفي هذا الإطار دعت الحكومة اللبنانية المجتمع الدولي إلى مضاعفة الاستثمار الدولي في مجال التعليم العالي في البلدان المضيفة[15] وتم في هذا الصددمجموعة من المبادرة أهمها:

الأكاديمية و التي تقوم الحكومة الألمانية بتمويلها منذ 1992 و الخاصة DAFI إطلاق مبادرة ألبرت أنشطاين

بدعم التعليم العالي للاجئين المستحقين في الكليات و الجامعات و المعاهد التقنية في البلدان التي تستضيفهم

وحتى الراغبين في العودة إلى أوطانهم[16] وفي سنة 2014 استفاد حوالي 150 طالب سوري من منحة دراسية في الجامعات اللبنانية و الأردنية لمدة أربع سنوات .

إلى جانب ذلك ساهمت مؤسسة سعيد للتنمية الكائن مقرها ببريطانيا بمنحة تفوق قيمتها 1،8 مليون دولار أمريكي وحسب اندريكا ثواني ممثلة المفوضية : "إن الاستثمار في تعليم اللاجئين الشباب هو

[15]Les ONG au secours des révolutions arabes :face a la défaillance des états , Jean- Pierre Estival , éditionl'Harmattan,'2014 p112.

المفوضيةالسامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ،طالبة سورية في مخيم الزعتري تحصل على منحة دراسية رغم المصاعب على الموقع Bölüm 1.01 :UNHCR

[16]http://www.unhcr-arabic.org

الاستثمار في مستقبلهم، فالتعليم يعطي لحياة الشباب معنى... فاللاجئون المتعلمون يستطيعون أن يقودوا عملية إعادة بناء دولتهم من خلال تطوير المهارات اللازمة لذلك " [17]

كما استخدمت الإنترنت من أجل مساعدة اللاجئين في مواصلة التعليم العالي. حيث مول الاتحاد الأوروبي دورة تعليمية إلكترونية مدتها 3 سنوات لإعداد 3100 لاجئ سوري في الأردن ولبنان للجامعة. وعَرَضَت جامعة الشعب الأمريكية غير الهادفة للربح تعليماً جامعياً إلكترونياً يدعمه مدرسون مختصون لعشرة آلاف لاجئ سوري.[18]

وعلى الرغم من أن الحكومة اللبنانية تطبّق الآن نظام النوبتين في المدارس (قبل الظهر وبعده)، إلا أن هذا الإجراء غير كافٍ وسيستمر حرمان ما لايقلّ عن نصف عدد الطلاب السوريين من هذا الحق الأساسي، وسيبقون خارج نظم التعليم الرسمية. وبعد خمس سنوات من الصراع، تبدوالنتائج هزيلة وغير كافية لاستيعاب المشكلة خاصة في ضوء ضعف التمويل الدولي بشكل عام ومن دول الخليج بشكل خاص والمنظمات الدولية.

بالنسبة **للأردن** لم ينج هو الأخر من مخلفات عدم الاستقرار الإقليمي فقد تسبب الانهيار الأمني في سورية بطوفان من اللاجئين قدر عددهم بحوالي 629,128 لاجئ سوري حسب التقرير الصادر عن المفوضية السامية لشؤون اللاجئين

الصادر سنة 2015 ، وبحسب التقرير المعنون بالخطة الإقليميةللاجئين و التأقلم لسنة 2014 فانه أكثر من 80 بالمئة يعشون خارج مخيمات اللجوء و يعد مخيم الزعتري اكبر مخيم لجوء في الوطن العربي و ثاني مخيم على مستوى العالم حيث يضم حوالي 81.405 لاجئ سوري[19].

وفيما يتعلق برفع فرص التعليم العالي للشباب السوري أبدت الحكومة الأردنية نيتها في حماية اللاجئين السوريين، حيث سعت إلى دمج الطلاب في الجامعات الأردنية و في هذا الإطار دعت **جامعة أل البيت** إلى قبول عدد من الطلبات من الشباب و الشابات من اللاجئين السورين خاصة المتقدمين منهم لإكمال

المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ،شاب افغاني يرى في التعليم فرصة لإحداث الفارق ، على الموقع http://www.unhcr-arabic.[17]

[18]EducationInnovation & Technology ,Gordon Brown , project-syndicate on : Read more athttps://www.project-syndicate.org/commentary/syria-refugees-online-schooling-by-gordon-brown-2016-02/arabic#GkDqR6tlHQYsLFP3.99Sunday, February 28, 2016

[19]Education provision for syrian refugees in Jordan ,Lebanon and Turkey ,Alice Becte , policy repport ,july 2015 ,p5.

دراساتهم الأولية بكالوريوس [20]، بالإضافة إلى المبادرة المقدمة من طرف دول الاتحاد الأوروبي و الموسومة ب " جامعتي " والتي تسعى لمعالجة فجوة المعلومات حول الطلبة و التخصصات المتبعة و المرغوبة من خلال موقع الكتروني، وحسب القائمين على المبادرة تمكنت من توفير قاعدة بيانات تسهل إيجاد فرص تعليم محتملة للطلبة اللاجئين وفي نفس الإطار و بالتعاون مع الجامعة الألمانية تم اقتراح مبادرة تجمع الجامعة الألمانية مع جامعات اليرموك والذي edu-syriaوالقدس لتقديم منح دراسية من خلال المشاركة في برنامج التعليم

سيقبل فيه حوالي 400 طلب في هذه السنة و ستوسع المبادرة إلى قبول 1000 طلب السنة المقبلة ودعا القائمون إلى جعل التعليم العالي للاجئين السوريين أولوية في أجندات المجتمع الدولي .

مما سبق وعلى الرغم من البرامج والمساعدات الممنوحة من طرف بعض الدول والمنظمات لا يزال الطلاب السوريين يواجهون تحديات التعلم نتيجة لنقص واكتظاظ المرافق الجامعية واختلاف المناهج التعليمية خاصة مع الصعوبات المرتبطة بالحصول على الوثائق المطلوبة ولا يزال الأردن هو الأخر يوجه نداءات إنسانية للحصول على مساعدات إضافية ومستدامة لأزمة اللاجئين فاقدا الثقة في دعم الجهات الدولية المانحة .[21]

الاستنتاجات:

1- استطاعت الجامعات العراقية في المناطق الساقطة أو التي تجري فيها عمليات عسكرية أن تكون لها هياكل تنظيمية ومواقع بديلة في المناطق الأخربالآمنة داخل العراق وبدعم من الحكومة العراقية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي فيها.

2- تم إنقاذ العام الدراسي عن طريق إجراء امتحانات تكميلية متأخرة للعام الدراسي في المناطق الآمنة والجامعات المستضيفة .

3- تم استنباط وتطبيق أساليب جديدة غير معهودة سابقا في العراق ولكنها أثبتت نجاحا غير متوقع مثل الاستضافة في الجامعات الآمنة، العبور، الامتحانات التكميلية، وتم تتويج ذلك بافتتاح مواقع بديلة للجامعات الساقطة بالاستفادة من إمكاناتها البشرية النازحة من تدريسيين وفنيين وطلبة بالإضافةإلى الاستفادة القصوى من البنية الأساسية للجامعات المضيفة والاستغلال الأقصى للوقت.

---

[21]- منح للدراسة الجامعية للاجئين السوريين ، جامعة أل البيت ، على الموقع :
http://www.aabu.edu.jo/announcement/1073/

[20]: أزمة اللاجئين في الأردن ،الكسندر فرنسيس ، مركز كارينجي للشرق الأوسط ، على الموقع:
[21]http://carnegie-mec.org/2015/09/21/ar-61296/ihxvيوم :14- 04-2016

4- خدمت الظروف النازحين العراقيين بكون اغلب النزوح داخلي ضمن العراق مما منح الحكومة والجامعات مرونة في الحركة لمعالجة المشكلة.

5- قامت الجامعات العراقية بمنح النازحين خارج العراق الوثائق المطلوبة وباللغات العربية والانجليزية والتي تعكس حالة الطالب الدراسية سواء كان ضمن دراسة البكالوريوس او من الخريجين ، سواء كان طلب الوثائق من قبل النازح آو احد أقاربه من الدرجة الأولى، أو طلب الجامعات المستضيفة في الدول الأجنبية.

6- لم تتوفر مع الأسف الفرصة للجامعات السورية في المناطق ذات العمليات العسكرية والتي نزح أساتذتها وطلبتها، الفرصة لتشكيل مواقع بديلة في الدول المضيفة بسبب عدم وجود هياكل سياسية محكمة ذات اعتراف دولي لتشكيلات المقاومة والمعارضة، بحيث تشكل الغطاء القانوني والشرعي للجامعات السورية في المهجر.

7- لا يزال الاهتمام الدولي سواء الامم المتحدة وتشكيلاتها المختلفة أو الدول العربية والغربية ودول الجوار قاصرا على توفير الاحتياجات الفورية للنازحين واللاجئين من مأوى ومخيمات وإطعام وصرف صحي وأحيانا وبشكل جزئي متطلبات التعليم الأساسي (الابتدائي والثانوي) مع غياب شبه كامل للاهتمام بالتعليم العالي وطلبته من النازحين واللاجئين السوريين.

8- هنالك خطورة فقدان جيل كامل من النازحين واللاجئين السوريين لمستقبلهم العلمي والأكاديمي في ضوء ضياعهم وتشتتهم في الأقطار المستضيفة ، وجهدهم اليومي للحصول على لقمة العيش لهم ولعوائلهم ، بل وحتى انخراطهم في الأعمال الحربية.

التوصيات:

1 – ضرورة زيادة الاهتمام العربي أولا، عن طريق جامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي لإيجاد حلول جوهرية للطلبة السوريين النازحين واللاجئين ضمن مرحلة التعليم العالي.

2- يجب قيام تشكيلات المعارضة والمقاومة السورية المعترف بها دوليا بإيجاد خيمة وغطاء تستطيع من خلاله الجامعات السورية ممثلة بكوادرها وأساتذتها وطلبتها، التحرك والتفاوض وعقد اتفاقات ثنائية وإنشاء مواقع بديلة في الجامعات الموجودة بالدول المستضيفة، وهذا سيتيح استكمال الدراسة وفق نفس المناهج العلمية المعتمدة في الجامعات السورية وتجاوز حاجز اللغة كعائق أكاديمي. وفي هذا الصدد نقترح إنشاء مجلس التعليم العالي السوري التي ستقوم بمهام وزارة التعليم العالي في المهجر.

3- قيام هذه الهياكل التي ستنشأ بمنح الطلبة المنتشرين في أرجاء المعمورة بكتب التأييد والوثائق قدر الإمكان بعد التأكد المبدئي القائم على ما هو متوفر من سجلات ومعلومات ورقية أو الكترونية وعلى معرفة الأساتذة وشهادتهم بحق الطالب.

4- الاستفادة من التجربة العراقية وتطبيقاتها مثل الاستضافة والعبور واحتساب العام الدراسي سنة عدم رسوب وغيرها من التطبيقات التي أثبتت نجاحها.

5- قيام الأمم المتحدة بتوفير الغطاء والحماية الواردة في الفقرة 2 أعلاه في حالة عدم استطاعة تشكيلات المعارضة ذلك.

6- الضغط على الحكومة السورية من اجل قيامها بتوفير الوثائق وكتب التأييد المختلفة للطلبة السوريين النازحين واللاجئين في أرجاء المعمورة مهما كانت خلفياتهم السياسية أو الدول التي نزحوا إليها.

قائمة المراجع و المصادر :

المصادر:

- الأمر الوزاري حول الامتحان التكميلي،كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق 2372 في على الموقع يوم 2015/4/13

http://www.mohesr.gov.iq/

- تقرير الوضع الإنساني رقم 45 ، مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤؤنالإنسانية في العراق، 20-26 أيار 2015 .

باللغة العربية :

فئة الصحف و المجلات :

مقابلة مع حسين الشهرستاني وزير التعليم العالي العراقي، هبة حسين، صحيفة الزوراء البغدادية، يونيو 22 ، 2015

فئة التقارير :

تقرير حول التعليم العالي ابرز ضحايا الأزمة السورية ،معهد ليفننت للدراسات ، أوت 2015 على الموقع اليوم 29 -03-2016 http://levantri.com

فئة مواقع الانترنيت :

الفقر و اليأس و التعليم من أسباب تحرك اللاجئين السوريين من الدول المجاورة إلى أوروبا ، أريانزميري ، المفوضية السامية لشؤون اللاجئين على الموقع http://www.unhcr-arabic.org/560b8c356.html. 03-04-2016 ،اليوم

أزمة اللاجئين في الأردن ،الكسندر فرنسيس ، مركز كارينجي للشرق الأوسط ، على الموقع :

http://carnegie-mec.org/2015/09/21/ar-61296/ihxv2016-04- 14 :يوم

- المفوضيةالسامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ،طالبة سورية في مخيم الزعتري تحصل على منحة دراسية رغم المصاعب على الموقع :

- http://www.unhcr-arabic.org

المفوضيةالسامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ،شاب افغاني يرى في التعليم فرصة لإحداث الفارق ، على الموقع

http://www.unhcr-arabic.

وزارة التعليم تتخذ إجراءات لمعالجة أوضاع الطلبة النازحين لإكمال مسيرتهم الدراسية، د.كاظم عمران موسى،موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2015/2/25

وزارة التعليم العالي تتخذ إجراءات لمعالجة أوضاع الطلبة النازحين لإكمال مسيرتهم الدراسية، د.كاظم عمران موسى،موقع وزارة التعليم العالي على الموقع http://aliraqia.edu.iq/main/view/6352015-02 – 25 يوم

"معالجة حالات الطلبة الدارسين في المحافظات التي تشهد عمليات عسكرية ،كتاب وزارة التعليم العالي والبحث على في الموقع http://www.mohesr.gov.iq/. 2014/9/4

باللغة الأجنبية:

باللغة الفرنسية

Livres

Confluence Méditerranée :marenostrum pour les migrants ,VicentGeisser , editionsl'Harmattan , automne 2013

Les ONG au secours des révolutions arabes :face a la défaillance des états , Jean- Pierre Estival , .'2014éditionl'Harmattan,

باللغة الإنجليزية :

Reports

Education provision for syrianrefugees in Jordan ,Lebanon and Turkey ,Alice Becte , policyrepport ,july 2015

, Jessica Magaziner , World Education The Importance of Higher Education for Syrian Refugees Services, ,December 7, 2015

UNESCO : Concept note on the post -2015 education agenda , document submitted by UNISCO to the 37th session of the General conference

UNHCR ,Country Operations Profile-Iraq, UNHCR, June 2015,.

Websites

,Gordon Brown , project-syndicate on : Innovation & TechnologyEducation

Read more athttps://www.project-syndicate.org/commentary/syria-refugees-online-schooling-by-gordon-brown-2016-02/arabic#GkDqR6tlHQYsLFP3.99Sunday, February 28, 2016

2016-2017RP regionalrefugee and resilience plan : 3REGIONAL STRATEGIC OVERVIEW , , on : http://www.3rpsyriacrisis.org/wp-content/uploads/2015/12/3RP-Regional-Overview-2016-2017.pdf.